مجلة المجمع العلمي

تقييم واقع السياحة الدينية في العراق وسبل الارتقاء بها

أ.م.د. سالم محمد عبود البياتي

م.م. حسناء ناصر إبراهيم التميمي

الملخص:

أصبحت السياحة صناعة حقيقية وسمة للألفية الثالثة التي تعكس مدى التطور والتقدم الحضاري لشعوب الأرض، حيث تعتمد على التقدم العلمي والتكنولوجي وعلى النشاط الإنساني ذو الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وتعد صناعة السياحة من أهم الصناعات القائمة بذاتها فهي صناعة مركبة تضم مرافق عديدة ومتباينة وانشطة مختلفة، والعراق بلد السياحة الأول الذي تحفل خارطته السياحية بالكثير من كنوز الحضارة والتراث والتاريخ والعتبات المقدسة والمنائر والأجراس. والذي يحظى بالمراقد الدينية المختلفة (للمسلمين والمسيحيين واليهود) والذي يزخر بصناعة السياحة الدينية هذه الصناعة هي نفط لا ينضب.

يهدف البحث إلى تحليل واقع السياحة الدينية في العراق وتحديد سبل الارتقاء وبني البحث على فرضية، وتناول البحث عدد من المحاور تم التوصل من خلالها الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تساعد في الارتقاء بالسياحة وجعلها مورد تنمية اقتصادية.

أصبحت السياحة صناعة حقيقية وسمة للألفية الثالثة التي تعكس مدى التطور والتقدم الحضاري لشعوب الأرض، حيث تعتمد على التقدم العلمي والتكنولوجي وعلى النشاط الإنساني ذات الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وتعد صناعة السياحة من أهم الصناعات القائمة بذاتها فهي صناعة تصدير وفلسفة ومهنة وفن فضلا عن كونها صناعة مركبة تضم مرافق عديدة ومتباينة وانشطة مختلفة، إذا ما استثمرت بصورة عقلانية وحكيمة بعيدا عن الفوضى والإرهاب والأمزجة أخذت تستوعب آلاف العاطلين عن العمل وتسهم في تكوين الدخل القومي ودعم الاقتصاد الوطني، فضلا عن دورها في تنمية العلاقات بين الشعوب المختلفة وتوطيد أواصر الصداقة عن طريق المحبة والسلام بين مختلف الأجناس.

والعراق بلد السياحة الأول، الذي تحفل خارطته السياحية بالكثير من كنوز الحضارة والتراث والتاريخ والعتبات المقدسة والمنائر والأجراس. والذي يحظى بالمراقد الدينية المختلفة (للمسلمين والمسيحيين واليهود) والذي يزخر بصناعة السياحة الدينية هذه الصناعة هي بدون دخان ونهر لا ينشف ونفط لا ينضب. وجوهر المشكلة أن العناصر التي تحقق السياحة المزدهرة متوفرة ولكن أسلوب التركيب والاستخدام لم يكن في مستوى الطموح ورغم ما للسياحة من آثار إيجابية لكن تبرز فيها إشكاليات كثيرة وذات أبعاد متنوعة. وللوضع الامني اثر كبير الان في تخلف القطاع السياحي وعدم ايلائه الأهمية مما انعكس على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مايلي:

١. تحليل واقع السياحة الدينية في العراق في ضوء المؤشرات الموضعية.

٢. تحديد سبل الارتقاء بهذه السياحة من خلال تطوير وتفعيل عناصر ومؤشرات النهوض بها.

فرضية:

بني البحث على فرضية مفادها (أن هنالك علاقة بين الاستقرار والتطور السياحي)

أسلوب البحث:

لغرض تحقيق الأهداف المتوخاة وجد الباحثان أن يتناولا المحاور التالية:

- ❑ مدخل لدراسة السياحة الدينية.
- ❑ وصف المناطق السياحية الدينية في العراق.
- ❑ إمكانيات السياحة الدينية في الاقتصاد العراقي.
- ❑ سبل التطوير والارتقاء بالسياحة الدينية من خلال مجموعة الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مدخل لدراسة السياحة الدينية

من الضرورة البحثية ان نتعرف على ماهية السياحة كمدخل عام حيث تعددت المفاهيم التي تبين تلك الظاهرة كونها نشاط اقتصادي واجتماعي يتعلق بحركة الانتقال ومن هذه التعاريف:

(ذلك النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال الأفراد من مكان الى أخر لفترة من زمان لا تقل عن (٢٤) ساعة ولا تصل هذه الفترة الى الإقامة الدائمة)[١].

يوضح التعريف المذكور أعلاه أهمية الدافع الاقتصادي هو المحفز الأساس لانتقال الأفراد بصورة مؤقتة.

رغم تعدد مفاهيم السياحة لكنه لم يتم التوصل الى تعريف واضح ومناسب فكل تعريف يختلف من دولة لأخرى بينما يشير التعريف الصادر عن منظمة السياحة العالمية (WTO)[٢] World Tourism Organization الى مفهوم السياحة التي ينبغي ان تتضمن أربع نقاط أساسية هي:

١. تنطوي السياحة على تحريك الناس من موقع الى موقع أخر خارج مجتمعهم المحلي.

٢. ان جهات القصد السياحية (Tourism Destinations) توفر نطاقاً من النشاطات (Activites) والخبرات (Experieniences) والتسهيلات (Facilites).

٣. ان الحاجات والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعا وان هذه الحاجات والدوافع بدورها تخلق تأثيرا اجتماعياً (Socialimpact).

٤. تتضمن صناعة السياحة عدداً من النشاطات الفرعية وهذه النشاطات تولد مجتمعة دخلاً ضمن الاقتصاد الوطني.

يتسم التعريف الصادر من منظمة السياحة العالمية (WTO) بالشمولية والوضوح الذي ينصب فيه مفهوم وأسس وأهمية ودوافع السياحة لذا سوف يعتمد هذا التعريف في البحث.

والسياحة كصناعة تطورت مع تطور المجتمعات ومرت بثلاث مراحل:

١. مرحلة عصور ما قبل الميلاد.

٢. مرحلة العصور الوسطى.

٣. مرحلة العصور الحديثة.

وللسياحة اهمية متنوعة منها عامة واخرى اقتصادية واجتماعية كما ان لها تاثيرات متنوعة على الافراد وعلى المجتمعات وعلى المؤسسات ولها مساهمات كبيرة في ميزان المدفوعات وفي التنمية ولا تخلو السياحة من سلبيات في بعض جوانبها.

كما ان السياحة تصنف الى انواع حسب اغراضها او الهدف منها او طبيعتها مثل السياحة العلاجية والسياحة الاجتماعية والثقافية والسياحة للتعليم والدينية والسياحة لزيارة الاثار ولكل نوع آلية وهدف وفي حدود موضوع البحث سيتم التركيز على السياحة الدينية.

١. مفهوم السياحة الدينية

تناولت صناعة السياحة الدينية موضع اهتمام من قبل الشعوب والأمم منذ زمن طويل عبر القرون، وهي الأكثر رواجاً مقارنة مع السياحة التراثية والعلاجية وفي اغلب الأحيان سببت هذه السياحة الكثير من الحروب والصراعات لعدم تدفق الراغبين إليها تحت حجج واهية أخذت طابعاً سياسياً وعسكرياً ولكن في الأصل تحت شعارات دينية.

لذلك عرفت السياحة الدينية بأنها:

(التدفق المنتظم من السواح القادمين من الداخل او الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها وبما تمثله من قيم روحية لهذا الدين او المعتقد او ذاك)[٣].

تعكس السياحة الدينية جزء مهم من احترام السواح المترددين على الأماكن السياحية للحصول على المزيد من المعرفة حول هذا الموقع والدلالات الروحية والنفسية فهي تمثل عاملاً نفسيا وحافزاً للعلاج في أحيان اخرى، بالمقابل على السلطات المركزية المتواجدة في بلدانها تلك المواقع توفير كافة أسباب الراحة والأمان والطمأنينة عند قدوم الزوار إليها.

٢. مرتكزات السياحة الدينية

هنالك بعض المرتكزات المرتبطة بالخصوصية لهذه السياحة التي لابد من توفيرها لنجاح صناعة السياحة الدينية[٣] وهي:

١. القيمة الدينية الفعلية للموقع من حيث اعتراف السواح المحتملين بأهميته الدينية وضرورة زيارته ولو مرة واحدة في العمر والقيمة الدينية للموقع من حيث العدد المحتمل لزيارته في السنة.

٢. إعداد وتهيئة المواقع الدينية بصورة مستمرة لاستقبال السواح الدينين فلا بد من العناية المتواصلة والمبرمجة لتلك المواقع فضلاً عن تولي أدارتها من أفراد مؤهلين التأهيل المناسب للحديث عنها بما يليق بها من كلام وتوضيح عن تاريخها وقيمتها.

٣. وجود منتجات سياحية تعبر عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني من خلال وجود صور وتحف تعكس حقيقة المواقع وان المزيد من البيع منها قد يمثل دعاية مجانية للموقع بمرور الوقت.

٤. وجود إستراتيجية تسويقية واضحة المعالم للسياحة الدينية على مستوى الدولة تتضمن وضع البرامج المفصلة التي تراعي الخصوصية الدينية لكل موقع مع مراعاة الخصائص النفسية للسواح المترددين اذ الغاية منها دعم تدفق السواح لزيارة المواقع الدينية.

٥. الاهتمام المستمر بجانب الخدمات فلا بد من ربط المواقع الدينية بشبكة ذات مستوى عال من المواصلات والاتصالات والخدمات الفوقية كالفنادق والمطاعم التي تعرض خدماتها بأسعار مناسبة مقارنة مع البلدان المنافسة.

٣. أنواع السياحة الدينية

يحفل التاريخ بأنواع الديانات المعروفة منها والمدونة في الكتب السماوية التي هي:

الإسلامية، المسيحية، اليهودية، الصابئة.

والعراق ينفرد بمورث كريم من الأضرحة والمقدسات والكنائس والأديرة والمعابد والمزارات التاريخية ما يجعله يتبوأ مكانة دينية مرموقة بين الأقطار الإسلامية والعالمية، الذي يحتضن فيه انواع السياحة الدينية المتجلية كالاتي:

١. السياحة الإسلامية: تشمل مراقد الأئمة والأضرحة الى جانب الجوامع والمساجد وعدد من المقامات والمزارات التي يقصدها المسلمون في مناسباتهم الدينية.

٢. السياحة المسيحية: تنتشر في أرجاء العراق عشرات الكنائس والأديرة والمعابد والمزارات التاريخية والحديثة التي تمارس فيها جميع الطوائف المسيحية طقوسها الدينية.

٣. السياحة اليهودية وأخرى: يحفل العراق بمواقع كانت مهبط الإلهام والكرامات والمناقب لأنبياء وزهاد صالحين من اليهود والديانات ألاخرى (الصابئة).

ثانياً: وصف الأماكن الدينية المقدسة في العراق حسب المحافظات جدولياً

انطلاقاً من الموروث الديني الجليل الذي يحظى به العراق اذ يكاد يكون لمعظم الأديان السماوية التي كانت وما تزال مراكز للقيادة الروحية والأخلاقية... والذي تستهوي أفئدة كافة السواح المترددين على تلك الأماكن المقدسة فقد قسمت تلك المواقع حسب الأديان والمحافظات كما في الجداول الثلاث التالية.

١. جدول الأماكن الإسلامية المقدسة في العراق حسب المحافظات.
٢. جدول الأماكن المسيحية المقدسة في العراق حسب المحافظات.
٣. جدول الأماكن اليهودية المقدسة في العراق حسب المحافظات.

ثالثاً: إمكانيات السياحة الدينية في الاقتصاد العراقي

أصبحت الأماكن الدينية اليوم أية من آيات الفن المعماري الأصيل الذي يبهر الناظر إليها ويحس بالجلال من الطارمات والاواوين والاروقة المزينة بزخارف محفورة ونقوش نباتية وهندسية تتخللها آيات قرآنية وزخارف بديعة معمولة من المرايا والمعادن الثمينة كالذهب والفضة التي يؤمها مئات او ألاف الزوار من أنحاء العراق وبلدان العالم الإسلامي والعالمي وعلية يستعرض الباحث أهم مؤشرات الإمكانيات المتاحة للسياحة الدينية في الاقتصاد العراقي منها الاتي:

١. عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي.

٢. عدد النزلاء والأسر.

٣. عدد المشتغلين.

٤. معدل البطالة.

٥. قيمة الإيرادات.

٦. التبرعات والمساعدات.

٧. قيمة المصروفات.

٨. حركة السوق السياحية.

ملاحظة: اعتمد الباحث في دراسته على المحافظات (بغداد، النجف، كربلاء، موصل) التي تستأثر بالنصيب الأوفر من نشاط السياحة الدينية من اجل المقارنة والتفضيل ولم يهمل باقي المحافظات سهواً.

١. عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في العراق

بلغ عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في عموم القطر ولكافة المحافظات (٩٤٢) مرفقاً سياحياً خلال سنة ٢٠٠٢ مسجلة زيادة سنوية مقدارها (٩,٥%) مقارنة بسنة ٢٠٠١[٨].

من الجدول رقم (٤) المرفق طياً يتجلى الأتي:

١. بلغ عدد الفنادق في المحافظات الأربعة بغداد، كربلاء، النجف، نينوى (٧٠٤) فندق أي ما يعادل ثلاثة أرباع عدد الفنادق في عموم القطر.

٢. استأثرت محافظة بغداد بـ (٣٥٩) فندقاً تليها محافظة كربلاء بـ (١٥٦) فندقاً ثم النجف ونينوى.

٣. يعكس الجدول استحواذ القطاع الخاص على معظم عدد الفنادق الموجودة في تلك المحافظات ففي كل من بغداد، كربلاء، النجف،

نينوى، كان عدد الفنادق فيها وعلى التوالي ٣٥١، ١٥٦، ١٠١، ٨٨ فندقاً لغاية عام ٢٠٠٢.

٢. عدد النزلاء والأسر حسب المحافظات والجنسية في العراق

بلغ عدد نزلاء الفنادق (٣٢٩٥) ألف نزيل لسنة ٢٠٠٢ وعند مقارنته بعدد نزلاء عام ٢٠٠١ يظهر انخفاض سنوي نسبته (٣٥,٤%)[٨]. اما مجموع الأسرة المشغولة فقد بلغت (٦٨٩٣) ألف (سرير/ يوم) مقارنة بسنة ٢٠٠١ أيضا تظهر انخفاض سنوي نسبته (٤٩,٣%).

يعزى سبب الانخفاض الى عزوف السواح العرب والأجانب عن المجيء الى القطر بسبب هواجس الحرب رغم زيادة عدد الفنادق، وعند تشخيص هذا المؤشر حسب المحافظات يتجلى من الجدول رقم (٥) المرفق طياً ومنه الملاحظات التالية:

١. تستحوذ محافظة بغداد المرتبة الأولى بعدد نزلاء الفنادق من العراقيين والعرب والأجانب تليها محافظة النجف بعدد النزلاء أيضا العراقيين والعرب والأجانب ثم محافظة كربلاء ونينوى.

٢. تستأثر محافظة بغداد بعدد ليالي المبيت والبالغة (٢٦٤٣٠٣٧) سرير/ يوم لسنة ٢٠٠٢ يشمل مبيت العرب والأجانب فيها (٨٩٨٨٠٢) سرير/ يوم.

٣. تليها محافظة كربلاء بعدد ليالي المبيت (١١١٠٣٤٥) سرير/ يوم، ولكن ليالي مبيت العرب والأجانب في هذه المحافظة أكثر من بغداد فهي (٩٩٤٠٦٧) سرير/ يوم ثم محافظة النجف ونينوى.

٣. عدد المشتغلين

بلغ عدد المشتغلين في قطاع السياحة لكافة المحافظات عام ٢٠٠٢ نحو (٧٣٧٨) مشتغلا مسجلة انخفاض سنوي نسبته (٤٧,٣%) مقارنة بعدد المشتغلين لعام ٢٠٠١[٨].

اما عدد المشتغلين في المرافق السياحة للقطاع الخاص لعام ٢٠٠٣ بلغ نحو (٢٨٣٨) مشتغلا استحوذت المحافظات الأربعة قرابة (٢٤١٣) مشتغل وهي على التوالي: بغداد، النجف، كربلاء، نينوى تبلغ ١٠٣٦، ٥٠٦، ٤٨٦، ٣٨٥ مشتغل كما يعكسها الجدول الموضح في أدناه.

عدد المشتغلين في المرافق السياحية للقطاع الخاص في العراق لسنة ٢٠٠٣*

اسم المحافظة	عدد المشتغلين		
	عراقيون	غير عراقيين	المجموع
نينوى	٣٨٥	٠	٣٨٥
بغداد	١٠٣٥	١	١٠٣٥
كربلاء	٤٨٦	٠	٤٨٦
النجف	٥٠٦	٠	٥٠٦
المجموع	٢٤١٣	١	٢٤١٣

* الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات:
وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مسح المرافق السياحية في القطاع الخاص لسنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤، ص ١٠.

٤. معدل البطالة

أظهرت النتائج الأولية لمسح التشغيل والبطالة للمرحلة الثانية للنصف الأول من عام ٢٠٠٤[١٠] ما يلي:

١. معدل البطالة بين السكان بعمر (١٠) سنة فأكثر

١. بلغ معدل البطالة للفئة العمرية (١٠) سنة فأكثر في محافظة كربلاء (١٣,٠%) وهي اقل معدل للبطالة تأتي بعد محافظة البصرة البالغة (١١,٤%) تليها محافظة بغداد بمعدل بطالة (٢٨,٥%) لكلا الجنسين، (٢٨,٩%) للذكور، (٢٦,٢%) للإناث.

٢. اما محافظة نينوى فقد سجلت معدل بطالة فيها (٣٦,٢%) لكلا الجنسين، (٣٨,٥%) للذكور، (٧,٥%) للإناث.

يرجع ارتفاع معدل البطالة في محافظة نينوى الى سوء الأوضاع الأمنية فيها.

ومن جانب أخر عند مقارنتها مع باقي المحافظات ففي محافظة ذي قار يبلغ معدل البطالة فيها (٤٦,٩%) لكلا الجنسين لذا تعد معدل البطالة في محافظة نينوى اقل نوعاً ما عن باقي المحافظات في القطر.

٢. معدل البطالة للفئة العمرية (١٥ – ٢٤) سنة

١. تأتي محافظة كربلاء بعد محافظة واسط بأقل معدل للبطالة للفئة العمرية (١٥ – ٢٤) سنة والبالغة فيها (٢٢,٤%) لكلا الجنسين، (٢٤%) للذكور، (١٤,٨%) للإناث[١٠].

٢. بلغ معدل البطالة في محافظة النجف لهذه الفئة العمرية (٣٢,٨%)، للذكور (٣٥,٣%)، والإناث (٢٢,٩%).

٣. بلغ معدل البطالة في كل من محافظة نينوى وبغداد على التوالي النسب (٤٨,٢%)، (٥١%).

يعزى ارتفاع نسبة البطالة في كل من المحافظتين التي قاربت (٥٠%) الى الأوضاع الأمنية المتردية التي تشل معظم القطاعات الاقتصادية وبخاصة قطاع السياحة الذي يتطلب توفير الأمن والاستقرار له.

٥. قيمة الإيرادات

يوضح المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في العراق لسنة ٢٠٠٣ أن أجمالي الإيرادات المتحققة قد بلغت (٥٥٧٥٨) مليون دينار لسنة ٢٠٠٢ محققة زيادة سنوية مقدارها (٢,٠%) مقارنة بسنة ٢٠٠١[٨].

- حظيت المحافظات الأربعة بقيمة إيرادات بلغت (٥٣٩٠٢) مليون دينار للسنة نفسها، مرتبه حسب نسبها وعلى التوالي محافظة بغداد، كربلاء، النجف، نينوى كما يوضحها الجدول رقم (٧).

الذي يتجلى منه ايضا حقيقة مفادها ان المحافظات الأربعة المذكورة أنفا تساهم بنسبة كبيرة من أجمالي الإيرادات المتأتية لقطاع السياحة في العراق.

٦. تبرعات ومساعدات

بحكم ما تحفل به هذه الأماكن المقدسة من تكريم وقدسية، يمنح لها من قبل السواح الزوار تبرعات ومساعدات مختلفة من قبل السكان المحليين او العرب او الاجانب لذلك بلغ اجمالي التبرعات والمساعدات التي دخلت في حساب قطاع السياحة في العراق لسنة ٢٠٠٢ نحو (١٣٦٠٠٧) مليون دينار[٨].

كان نصيب المحافظات بغداد، النجف، كربلاء نحو (٧٧٧٧٥) مليون دينار، أي تستحوذ المحافظات الثلاثة على حصة من التبرعات بأكثر من النصف. وتستأثر محافظة بغداد بمبلغ (١٠٥١٧٥) مليون دينار تليها محافظة النجف ثم كربلاء بالمبالغ التالية:

(١٣٣٦)، (٦٣٣٠) مليون دينار لسنة ٢٠٠٢[٨].

٧. قيمة المصروفات

بلغ أجمالي المصروفات لقطاع السياحة في العراق لسنة ٢٠٠٢ نحو (١٤٩٤١) مليون دينار مسجلة زيادة سنوية نسبتها (٣٣,٦%) مقارنة بسنة ٢٠٠١[٨].

تعكس قيمة المصروفات المشار اليها في أعلاه الى قلة قيمتها التي تنفق من قبل قطاع السياحة ويستدل على حجم هذه المبالغ القليلة المنفقة عند توزيعها حسب الخدمة المقدمة وعليه بلغت مصاريف الدعاية والإعلان لكل من محافظة النجف وكربلاء على التوالي هي:

(٩٧٥)، (١٥٠) ألف دينار لسنة ٢٠٠٢[٨].أما مصاريف الاتصالات العامة هي الأخرى قليلة إذ بلغت في المحافظتين وعلى التوالي(٢٤٦٤٠)، (٣٩٩٣٤) ألف دينار.

بالمقابل تعكس قلة المصاريف المنفقة الى قلة الإيرادات التي تدخل في حساب قطاع السياحة لقاء الخدمات المقدمة للسواح.

٨. حركة السوق السياحية

تتضح حركة السوق السياحية المتمثلة بقيمة المشتريات والمبيعات لعام ٢٠٠٢ وكما يعكسها الجدول رقم (٨) الملاحظات التالية:

١. بلغت قيمة المبيعات الإجمالية لكافة المحافظات السياحية في العراق مبلغ (١٩٢١٦) مليون دينار لعام ٢٠٠٢.

٢. تساهم المحافظات السياحية الأربعة بغداد، كربلاء، النجف، نينوى بمبلغ (١٩١٥٩) مليون دينار، اما المتبقي والبالغ نحو (١٧٣٠٠) ألف دينار فهو يمثل قيمة مبيعات باقي محافظات السياحية في القطر.

يتجلى مما ورد أن المحافظات الدينية الأربعة تنفرد بمعظم قيمة المبيعات الإجمالية في البلد لسنة ٢٠٠٢، كما يعكس الجدول محدودية نوعية المبيعات المعروضة فهي مقتصرة على المواد الغذائية والمشروبات الغازية وتستأثر فقط محافظة بغداد بحصة بيع السكائر.

رابعاً: تقييم واقع السياحة الدينية في العراق

ويرى الباحثان دقة المحور ان يكون التقويم وفق البيانات المتوفرة على الشكل التالي:

١. تقويم واقع السياحة الدينية لغاية عام ٢٠٠٢.

٢. تقويم واقع السياحة الدينية للفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥.

١. تقويم واقع السياحة الدينية لغاية عام ٢٠٠٢

كانت الية السياحة الدينية (الخارجية) منها تدار مركزيا من قبل شركة الهدى – التابعة للقطاع الخاص التي تتولى توزيع الزائرين على الشركات وفق سعر محدد يبلغ (٣٥) دولار للزائر الواحد لاقامة لا تتجاوز (٧) ايام بضمنها الرسوم المدفوعة الى الجهات الرسمية كدوائر الاقامة والسياحة والحدود والضريبة[١١].

تترتب على هذه الالية النتائج التالية:

١. كانت هذه الشركة هي المسيطرة الوحيدة على جميع الانشطة السياحية على الرغم من وجود العديد من الشركات التي بالامكان التعامل معها

منها: شركة البدر للسفر والسياحة، شركة نينوى، شركة الفرات، شركة اليرموك للسفر والسياحة.

٢. اعتمدت هذه الشركة (شركة الهدى) على السياحة الدينية فقط دون الانتباه الى الانشطة السياحية الاخرى كالمواقع الاثرية الموجودة في تلك المدن على سبيل المثال حصن الاخيضر والآثار الموجودة في منطقة الطار في مدينة كربلاء ومناطق ترفيهية مثل الرزازة والعيون الطبيعية في قضاء عين تمر والواحات الخضر التي تقع في بساتين الحسينية[١١].

٣. عدم وجود حرية للزائر او السائح في الحركة بل كانت وفق برنامج محدد لا يتعدى حدود الأماكن الدينية.

٤. انكماش دور القطاع الخاص في عملية التنمية السياحية ومحدودية نشاطه الخاص واقتصاره على شركة واحد متخصصة للسفر والسياحة.

٥. سبب التعامل مع هذه الشركة دون سواها خسارة لاصحاب الفنادق حيث توزيع الزائرين لم يشمل جميع الفنادق بل كان الاعتماد على عدد منه.

من جانب اخر هنالك بعض الملاحظات على نشاط القطاع السياحي ومنها الاتي:

١. حالة الاهمال التي الحقت الضرر بالعديد من المواقع السياحية الدينية او الاثرية التي تمثل موروثاً ثقافياً بما تحمله من رموز حضارية والتي تتعرض لحالة التآكل او العبث والضياع من جراء كثرة الزوار او اساءة الطبيعة والعوامل المناخية التي لم يتم التعامل معها بحدود موضوعية مما سببت الكثير من الخسائر والتي قد شملتها مشاريع

التطور الصناعي ومشاريع الخدمات ولكن لم تكن بمستوى التحديث المطلوب مما يترتب عليه فقدان بعض مراكز الجذب السياحي او جزء منها[١٢].

٢. عدم تبلور الوعي والادراك الكافي بأهمية السياحة والسياحة الدينية منها على المستوى الاقتصادي او الثقافي او الحضاري. اما فيما يتعلق بالسمعة الدولية للبلاد ككل لا يزال هذا القطاع دوره هامشيا[١٢].

٣. افتقار قطاع السياحة بصورة عامة والسياحة الدينية بخاصة الى ملاكات او كفاءات فنية مهنية متخصصة في الجانب السياحي، فالسياحي يجب ان يكون ذا مستوى تعليمي وثقافي يؤهله للتفاهم مع السائح القادم من بلد ذي ثقافة وحضارة مغايرة وبأمكانه اعطاء صورة جيدة عن البلد الذي يزوره.

٤. ضعف الاعلام السياحي ووسائله لا تقتصر على عدم توفر وسائل الاعلام السياحة والمطبوعات والمنشورات الصحفية فقط بل ضعف الاهتمام بالموضوعات السياحية في وسائل الاعلام العراقية.

٥. تدني مستوى الخدمات الصحية وعدم توفر الادوية والعقاقير الطبية اللازمة علما ان مستوى الخدمات الصحية في الدول المصدر للسياحة هي اعلى من المستويات التي عليها في بلدان اخرى كي لا يصبح هذا التعامل يستخدم لاغراض سياسية لاخافة السياح من السفر الى القطر[١٢].

٦. تدني مستوى الخدمات المقدمة ومنها وسائل النقل القديمة واقتصارها على النقل البري دون السماح لوسائل النقل الجوي السريعة بسبب ظروف الحصار المفروض انذاك.

٧. تواجه عمليات الصيانة والترميم مشاكل عديدة منها شحة المواد المطلوبة وارتفاع اسعارها فضلا عن تواجد مشكلة المياه الجوفية في بعض الأماكن المقدسة.

٨. كان لضعف الترويج السياحي فضلا عن محدودية التخطيط بعيد المدى لصناعة السياحة ضمن التخطيط العام للتنمية الاقتصادية ومحدودية نشاط الهيئة السياحة انعكس على ضعف وفاعلية النشاط السياحي في القطر بشكل عام واثر بدوره على السوقين السياحيين المحلي والدولي.

٢. تقييم واقع السياحة الدينية للفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥.

شهد واقع السياحة الدينية خلال الفترة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥ مرحلتين هما:

١. مرحلة الازدهار.

٢. مرحلة الركود.

١. مرحلة الازدهار:

دخلت الأماكن المقدسة بعد عام ٢٠٠٣ اعداد كبيرة من السواح الزوار لتادية مراسيم الزيارة بحيث وصل عددهم في بعض الحالات الى اكثر من (٥٠) الف زائر يومياً[١٣]، توافدت من البحرين، ايران، لبنان، باكستان.

ترتب على هذه الاعداد الضخمة من الزوار جوانب سلبية واخرى ايجابية.

اما الجوانب السلبية تتمثل في الاتي:

١. شكل تراكم اعداد الزوار يوميا ضغطاً على الفنادق ومراكز الايواء بحيث اصبحت لا تستوعب تلك الاعداد الكبيرة.

٢. ادت هذه الحالة اللجوء الى الدور السكنية لايوائهم وتحولت بعض الدور الى فنادق تأوي نحو (١٠٠) الف وافد[١٣].

٣. تزامنت مع هذه الحالة ايضا ارتفاع اسعار العقارات والايجار.

٤. نشوء خلافات حصلت بين المؤجرين والمستأجرين بسبب رغبة صاحب الدار اخلاء بيته لتحويله الى فندق يدر علية مبالغ وصلت في بعض الاحيان الى اربعة الاف دولار في الشهر.

٥. مشاكل ناجمة من قيام اصحاب الدور بفتح غرفهم لاسكان الوافدين من الزوار بأسعار ارخص من الفنادق الموجودة في تلك المدن رغم تردي شروطها الصحية[١٣].

٦. انعكست ضخامة اعداد الزوار على حركة السوق اليومية بحيث ساد التضخم وارتفعت اسعار السلع في تلك المدن فضلا عن عملية تفريغ الاسواق من السلع بسبب تهافت شراء الزوار لمعظم المواد المتوفرة في الاسواق المحلية لرخص اسعارها في العراق مقارنة مع دولهم.

٧. ظهور حالة ضغط وارباك على الجوانب الخدمية والاقتصادية والاجتماعية الاخرى.

٨. انتشار حالات غير سوية منها ظاهرة المخدرات والسرقة والقتل.

كما تزامن مع هذه الحالة ظهور جوانب ايجابية انعكست على مجمل الانشطة الاقتصادية ومنها الاتي:

١. عدد النزلاء: اصبح عدد نزلاء الزوار المتواجدين في المرافق السياحية للقطاع الخاص نحو (٧٨٩٥٧٦) زائر لعام ٢٠٠٣[٩].

٢. معدل البطالة: شهدت معدلات البطالة خلال تلك الفترة انخفاضاً واضحاً مقارنة مع بعض محافظات القطر، ففي محافظة كربلاء بلغ معدل

البطالة فيها نحو (١٤%) في حين كانت في بغداد قرابة (٣٣,٤%) بينما وفي محافظة ذي قار بلغت نحو (٤٦%) عاطل[١٤].

٣. قيمة الايرادات: بلغت قيمة الايرادات المتحققة لمرافق السياحة في القطاع الخاص لسنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ نحو (٥٨) مليار دينار عراقي هي الاخرى شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في قيمتها[٩].

وعليه تعزى ظهور الجوانب السلبية التي تزامنت مع مرحلة الازدهار لنشاط السياحة الدينية الى فتح المنافذ الحدودية وعدم وجود ضوابط تحد من دخول الوافدين الزوار فضلا عن انعدام التنظيم والشفافية لتنسيق دخول تلك الجموع من السياح الزوار الى الأماكن المقدسة.

٢. مرحلة ركود نشاط السياحة الدينية

من المتعارف عليه ان نشاط السياحة لا يعيش الا في ظل الامان والطمأنينة وعدم الخوف، ولكن الذي حصل بعد فترة وجيزة من مرحلة الانتعاش تردي الوضع الامني المتمثل في تصاعد العمليات الارهابية في عموم القطر ومنها تلك المحافظات (بغداد، كربلاء، النجف، الموصل) فضلا عن المواجهات المسلحة التي شهدتها المحافظات المعنية.

ترتب على الوضع الامني المتردي تلكؤ في نشاط السياحة الدينية الذي يتجلى من خلال الاتي:

١. ارباك العملية الاقتصادية، حيث قلة عدد نزلاء الفنادق وظهرت حالة بطالة لديهم وعدم ايفاء مبالغ الايجار المتبقية عليهم حسب مواعيد التسديد[١٣].

٢. تعرض القوافل السياحية الى عمليات الاختطاف والسرقة والقتل.

٣. تعرض بعض الفنادق الى السلب والنهب والتخريب مثل فندق الرشيد وشيراتون وميرديان والمنصور في بغداد وفندق السلام في النجف الاشرف[١٥].

٤. قامت العديد من الشركات السياحية الوهمية بممارسة نشاط السياحة الدينية وجلب السواح من جهات متعددة بعيداً عن الضوابط المعروفة.

٥. زاد عدد الفنادق وأصبحت بلا تناسق وبمساحات لا تبدو أنها دليل فنادق سياحة وتحولت الى فنادق ضاقت المدينة بها، الى جانب الكتل الكونكريتية التي أصبحت عاملاً يعيق حركة السائح الزائر[١٦].

٦. افتقار المحافظات الأربعة المستحوذة على نشاط السياحة الدينية لمشاريع البنى التحتية والفوقية والمساعدة بما فيها ماء وكهرباء ووسائل الصرف الصحي.

٧. أحدثت الالة العسكرية أضرار بالغة في البنية التحتية للآثار والمعالم التاريخية لتلك المدن لكن لم تلغيها[١٥].

٨. مارس الأعلام بكل أنواعه دوراً سلبياً على حركة السياحة بصورة عامة والسياحة الدينية بخاصة وأصبح يشكل عامل طرد للسواح الزوار من خلال تعظيم حالة انعدام الامن والفوضى ومن خلال نقلهم لأخبار تردي الظروف الصحية وحالات تلوث المياه وغيرها من حالات.

٩. ارتفاع اجور السفر، اذ قامت بعض الشركات برفع اجور نقل السياح الى العراق على متن طائرات الخطوط الجوية الاجنبية بحيث تتقاضى (٢٥%) من ثمن تذكرة اضافة كرسوم تأمين على الطائرات القادمة من دول العالم الى العراق تحسباً للمخاطر التي تصيب الطائرة في العراق[١٥].

وكانت لأحداث ١١ / سبتمبر ٢٠٠١ أثاراً متنوعة ألقت بظلالها على القطاع السياحي العالمي مما انعكست على السياحة الإقليمية التي أثرت على قطاعي الطيران والسياحة للدول العربية فأحدث تأثيراً بالغاً بحيث تشير التقديرات الى تراجع نسبة السفر بالجو من والى المنطقة العربية بنسبة (٣٥%) وقدرت منظمة الطيران العربية ان خسارة قطاع السياحة من جراء أحداث ١١ سبتمبر كانت تزيد على (١٠) بليون دولار نهاية عام ٢٠٠١ كما شهدت الفنادق انخفاض في معدل أشغال الغرف تتراوح من (٣٠%) الى (٧٠%) لنفس العام[١٦].

وينعكس كذلك اثر الحرب على قطاع السياحة عندما أعلن شن الحرب ضد العراق اثر هذا على قطاع السياحة في مصر حيث بلغت عائدات مصر السياحية قرابة (٣,٤) مليار دولار للسنة المالية ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ ولكن كان للحرب على العراق اثر على تلك العوائد المتأتية بحيث تراجعت بمقدار (٩٠٠) مليون دولار عن العام السابق.

وكانت هذه الخسائر اقل من المتوقع لها حيث توقع ان تبلغ الخسارة نحو (٢,٤) مليار دولار[١٧].

لذلك يعد الأمن والاستقرار هما البيئة الملائمة لنشاط قطاع السياحة في كل الدول وهذا ما أكدته منظمة السياحة العالمية (WTO) وفق المادة السادسة من قوانين وأخلاقيات العمل السياحي التي أقرتها المنظمة في مؤتمر اسطنبول عام ١٩٩٧ كدليل عمل تتبناه الدول والتي نصت على الآتي:

(وعلى العاملين في السياحة والذين يعتمد عليهم السواح ان يؤمنوا الحماية والأمان والحماية الصحية وان ينظموا حماية تأمينه للسواح...)[١٨].

إزاء تردي الوضع الأمني في تلك المحافظات فضلا عن مشاريع البنى التحتية والفوقية ذات الإمكانيات المتواضعة بما فيها الفنادق ومراكز الإيواء وما تضمه من محدودية وسائل الراحة ودوائر الصيرفة وطرق الاتصال وسائل النقل بأنواعها والخدمات العامة بما فيها الخدمات الصحية وقلة السلع الخاصة بالتبضع للزوار وازدحام الشوارع فضلا عن قلة الكوادر السياحية المهيئة لتقديم تلك الخدمة كلها شكلت معوقات لنشاط السياحة العامة والسياحة الدينية بخاصة بحيث أصبحت هامشية وجعلت من القطاع السياحي قطاعاً غير إنتاجي.

لا يعتمد عليه كباقي القطاعات الأخرى وهذا ما تعكسه نسبة مساهمته المتواضعه في أجمالي الدخل القومي التي بلغت اقل من (١٥%) في مرحلة الانتعاش[١٤] ويمكن توضيح مراحل نشاط السياحة الدينية في العراق كما في المخطط المرفق والذي يوضح واقع السياحة الدينية في العراق للفترة ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥.

خامساً: سبل الارتقاء بالسياحة الدينية

يعاني الواقع السياحي في العراق والسياحة الدينية منه بخاصة من مشاكل ومعوقات جمة تمثل حصيلة تراكمات سابقة وآنية قللت من أهمية هذا الرافد الحيوي وعرقلة تنميته ولغرض النهوض بواقع السياحة الدينية والارتقاء بها، لابد من إيلائها أهمية تتماشى مع الاتجاهات السائدة وتنسجم مع المكانة الدينية والحضارية للمراقد المقدسة وإزاء ذلك يتجسد الاهتمام بالسياحة الدينية من خلال زاويتين هما :

١. الزاوية التعليمية: تتمثل في المدارس والجامعات والمعاهد سواء كانت سياحية إسلامية او مسيحية او أخرى.

٢. الزاوية العاطفية والروحانية: تتمثل في إقبال الزوار المحليين والسواح الزوار القادمين من بلدان العالم الإسلامي ومناطق العالم المسيحي[٣].

وانسجاما مع ذلك فأن سبل الارتقاء والنهوض بصناعة السياحة الدينية يتجلى في الآتي :

١. ضرورة استتباب الآمن بتوفير بيئة أمنه بعيداً عن الخوف والإرهاب وهذا الشأن يقع على وزارة الداخلية لحماية الزائرين .

٢. في الجانب التنظيمي بعيداً عن الدخول العشوائي والفوضى لابد من تنسيق دخول الزائرين وفحص تأشيرة الدخول (الفيزا) وهذا الشأن يقع على وزارة الخارجية

آما أليه تنظيم دخول الزائرين من خلال مذكرة التفاهم الأخيرة الموقعة بين العراق وإيران في ٧ نيسان ٢٠٠٥ تتوضح ما يلي[١٩]:

١. يبلغ عدد الزوار المتفق عليه بين الطرفين ما بين (١٥٠٠-٥٠٠٠) زائر يومياً.

٢. تصل مدة البقاء (الإقامة) لكل شخص منهم سبعة أيام فقط.

٣. تبلغ نفقات كل زائر قادم الى العتبات المقدسة (٣٠٠) دولار للسكن والطعام والنقل لمدة أسبوع.

٤. قد يصبح هذا المبلغ (٨٠٠) دولار لزائر واحد ولنفس مدة بقائه في حالة تسويقه من الأسواق العراقية.

آ- في الجانب الصحي وهذا من اختصاص وزارة الصحة بتقديم الخدمات الصحية للوافدين الزوار مع التأكد من سلامتهم وخلوهم من الأمراض بفحصهم عند النقاط الحدودية.

ب- في الجانب الخدمي:

١ هناك مشروع لبناء مطارين في محافظة النجف أحداهما يمثل قاعدة عسكرية سوف يتم تأهيلها وتزويدها بمنظومة خدمات حديثة .

٢. أبدى الجانب الإيراني مشاركته في إعادة تأهيل هذا المطار من اجل الإسراع بإنجازه بوقت مبكر واستخدامه كطريق آمن يسلكه الزوار بدلاً من الطريق البري الطويل

٣. هناك محاولة توسيع الروضة الحيدرية باستثمار المساحة المحيطة ببناء الأمام علي (ع) البالغ (٦٠) م فضلاً عن تسقيف فضاء البناء جميعه واعتباره صحنا مكمل للصحن المحيط بالضريح مع توسيع السوق الكبيرة في النجف وتحويله إلى سوق حديث تحت الأرض[١٩].

٤. هنالك مقترح لبناء فندق حديث ذي خمس نجوم في مدينة الكوفة يضم كافة الخدمات ووسائل الراحة.

٥. اقترح الجانب الإيراني تبليط طريق الشيب على الخط السريع في مدينة العمارة والبالغ طوله (٣٥) كم والمقترح قيد الدراسة.

٦. في محافظة كربلاء سوف تستغل الأراضي الموجودة في المحافظة لإنشاء فندقين يتم تنفيذ المشروعين مع شركة سويسرية مختصة.

٧. في محافظة بغداد تم صيانة الحضرة الكاظمية ووسعت من خلالها المدارات المحيطة بضريح الإمامين (ع) وتم تزويد المكان بمنافذ لا خراج المياه الجوفية . فضلاً عن عمليات صيانة وتأهيل لباقي الأماكن المقدسة في محافظة بغداد.

٨. في محافظة نينوى تم إنجاز فندق اوبروي ذو خمس نجوم على أساس عقد مبرم بين هيئة السياحة وشركة عقارية أهلية عراقية وبأشراف الشركة الأم Star Wood[١٥].

٩. في مجال إعادة أعمار وتأهيل الفنادق المدمرة تم الاتفاق مع شركات مساهمة أهلية مثل شيراتون، مرديان، المنصور، السدير، يجري تأهيلها حالياً[١٥].

١٠. تفعيل السياحة الدينية وتزامنها مع السياحات أخرى كالسياحة الأثرية او الترفيهية او سياحة القنص والصيد المتواجدة مقوماتها السياحية في تلك المناطق الدينية.

١١. تحسين جودة الخدمات المقدمة للسواح الزوار وتحقيق رضا السائح عبر بتوفير تسهيلات إجرائية وتعامل أخلاقي وسلوكيات راقية.

١٢. إعداد دليل خاص يتضمن تصنيف المواقع السياحية الدينية والاثارية في العراق

الاستنتاجات:

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات ومنها الآتي:

١. أن السياحة صناعة قائمة بذاتها ولها أهمية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي التي من خلالها يتم توفير العملات الأجنبية الصعبة، ورفع معدلات التشغيل وتشجيع صناعات تقليدية وشعبية.

٢. يمتلك العراق من مقومات الجذب السياحي والسياحة الدينية منها ما تجعله يتبوأ مكان الصدارة بتوافد الزوار اليه من كافة أقطار العالم.

٣. الحاجة المستمرة الى بيئة آمنه بعيدة عن الإرهاب والخوف والفوضى.

٤. يتبين هنالك خلل في البنية الإدارية للسياحة مع الافتقار الى الملاكات المتخصصة ذات التأهيل والتدريب الجيد.

٥. انخفاض عدد مراكز الإرشاد السياحي على مستوى القطر، وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي اللازمة للنهوض بمستوى الخدمات المقدمة.

٦. الافتقار الى خريطة سياحية كاملة وشاملة لكافة مناطق الجذب السياحي الحالية والمرتقبة.

٧. محدودية التخطيط بعيد المدى لصناعة السياحة ضمن التخطيط العام للتنمية الشاملة مع عدم تبلور الوعي الكافي بأهمية السياحة على المستوى الاقتصادي او الثقافي او الحضاري.

٨. هناك إهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضارية والأماكن التاريخية والدينية، فهناك ضعف في اعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء.

٩. انكماش دور القطاع الخاص في عملية التنمية السياحية وتهميش دوره في الأنشطة السياحة المختلفة.

١٠. ضعف الخدمات السياحية المقدمة مع تدني مستوى أداء تلك الخدمات.

التوصيات :

تم التوصل الى العديد من التوصيات الآنية والمقبلة منها الآتي:

١. تهيئة الظروف والأجواء المستقرة امنياً وسياسياً لتفعيل هيكل العمل السياحي وفق الإمكانيات المتاحة.

٢. تحقيق تنمية سياحية مستدامة بما فيها السياحة الدينية في كل المدن العراقية بمستوى أهمية هذه الصناعة المعاصرة.

٣. إجراء مسح دقيق وشامل لحصر مناطق الجذب السياحي ومنها مناطق السياحة الدينية في العراق.

٤. إجراء دراسات مستفيضة وبعيدة المدى بخصوص تطوير المناطق السياحية بما ينسجم مع المكانة والأهمية الخاصة لتلك المناطق.

٥. أقامة مشاريع سياحية تلائم المكانة المقدسة للمناطق الدينية وتبرز الهوية العقائدية (الإسلامية، المسيحية) لضمان مساهمة السكان المحليين للعمل في المناطق وضمان مستويات أفضل لمعيشتهم.

٦. توجيه المبالغ المستحصلة من المناطق المقدسة (الضرائب، تبرعات) صوب الاستثمار الامثل وأنفاق قسم منها لعملية الصيانة والترميم وفق خطة حسابية دقيقة.

٧. أنشاء مشاريع سياحية تتفق مع رغبة وأسلوب حياة الإنسان العراقي وأسلوب وحياة السائح الأجنبي لحالة زوار العتبات المقدسة.

٨. توسيع المساحات التي يتحرك خلالها السواح الزوار لغرض استيعاب عملية أداء طقوسهم الدينية.

٩. تشجيع وتعزيز دور القطاع الخاص بتفعيل نشاطه السياحي في القطر.

١٠. إقامة دورات وبرامج تعليمية وتطويرية لتخريج مرشدين سياحيين على مستوى عال من المعرفة بالمواقع الأثرية والأماكن المقدسة وعلى مستوى جيد فيما يخص إتقان اللغات الأجنبية.

١١. وضع استراتيجية تسويقية واضحة المعالم تراعي الخصوصية للمواقع الدينية فضلا عن توفر منتجات سياحية معبرة عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني كالصور، تحف...

١٢. توفير بيئة قانونية تضمن حق المستثمرين في القطاع الخاص المحليين والعرب والأجانب.

١٣. توجيه وسائل الأعلام المختلفة وجعلها عامل جذب لتسليط أضوائها على المواقع السياحية العامة والدينية منها الموجودة في القطر.

١٤. تحسين خدمات البنى التحتية والفوقية والمساعدة بما فيها توفير وسائل النقل المتطورة مثل القطارات السريعة والمترو وبناء المطارات لتسهيل حركة السواح وصيانة خدمات الكهرباء والماء والصرف الصحي.

١. د. محسن احمد الخضيري/ التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل/ مكتبة مدبولي/ ١٩٨٩/ ص١٧.

٢. د. حميد عبد النبي الطائي/ إدارة الضيافة/ جامعة الزيتونة الأردنية/ عمان – الأردن/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٠/ص٥٠.

٣. د. محمد عبيدات/ التسويق السياحي مدخل سلوكي/ دار وائل للطباعة والنشر/ عمان – الأردن/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٠/ ص١٤١.

٤. صباح محمد جاسم/ العراق ارض المقدسات/ هيئة السياحة/ العراق – بغداد/ شارع حيفا/ ١٩٩١/ ص١– ٦.

٥. نور الدين حسن/ مجلة شناشيل/ العراق – بغداد/ العدد الرابع/ ٢٠٠٤/ ص٢٤.

٦. صباح محمد جاسم/ دليل السياحة الدينية في العراق/ "الموقع" / اصدار هيئة السياحة/ مطبعة الوفاق – بغداد/ الرصافة/ ١٩٩٢/ ص١٧ – ٩٠.

٧. الحاج الشيخ عباس القمي/ مفاتيح الجنان/ دار الفقة للطباعة والنشر/ بيروت/ ١٩٩١/ الطبعة الثانية/ ص٦٤٩.

٨. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة ٢٠٠٣/ ص٢.

٩. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ مسح المرافق السياحية في القطاع الخاص لسنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤/ ص١٠.

١٠. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية الإحصاء الاجتماعي/ نتائج مسح التشغيل والبطالة/ المرحلة الثالثة/ النصف الأول لسنة ٢٠٠٤/ ص٥، ١٠، ١٨.

١١. الصباح/ العدد ٥٧٦/ الثلاثاء/ ١٤ حزيران/ ٢٠٠٥/ ص٣.
١٢. عامر العبوس/ السياحة صناعة العصر/ مجلة وادي الرافدين/ العدد الثالث/ ٢٠٠٢/ هيئة السياحة/ العراق – بغداد/ ص١٢ – ١٣.
١٣. http://WWW. Google. Com/ Arabicsite/ AL- MADA Dailv newspaper Pag ١ of ٦.
١٤. حسناء ناصر ابراهيم التميمي/ الامكانيات السياحية وأثرها على سوق العمل/ نشرة صوت المستهلك/ مركز بحوث السوق وحماية المستهلك/ جامعة بغداد/ العدد الثاني عشر/ أيلول/ ٢٠٠٤/ ص٦.
١٥. http://WWW,Google. Com/ Arabicsite
مظهر الزهيري/ هيئة السياحة مهام كبيرة وميزانية لا تصل الى حجم الطموح/ ٢/١٠/ ٢٠٠٥.
١٦. http://WWW,Google. Com/ Arabicsite
السياحة الدينية في كربلاء/ هموم تبحث عن حلول ونيات صادقة/ ٢/ ٢/ ٢٠٠٥.
١٧. http://WWW,Google. Com/ Arabicsite
حوادث ١١/سبتمبر على اقتصاديات الدول العربية/ ٥/ ١٠ /٢٠٠٥.
١٨. مجيد حميد العزاوي/ ترجمة وأعداد/ قانون أخلاقيات السياحة العالمية/ وادي الرافدين/ العدد الثالث/ ٢٠٠٠/ هيئة السياحة/ بغداد – العراق/ ص٤٤ – ٥٠.
١٩. http://WWW,Google. Com/ Arabicsite
علي دنيف حسن/ مشاريع عملاقة للنهوض بالسياحة الدينية في العراق/ الصباح/ العدد ٦٧٢/ ٦ تشرين الأول/ ٢٠٠٥/ص٢٨.

الشكل رقم (1)

واقع السياحة الدينية في العراق للفترة 2002، 2003 – 2005[*]

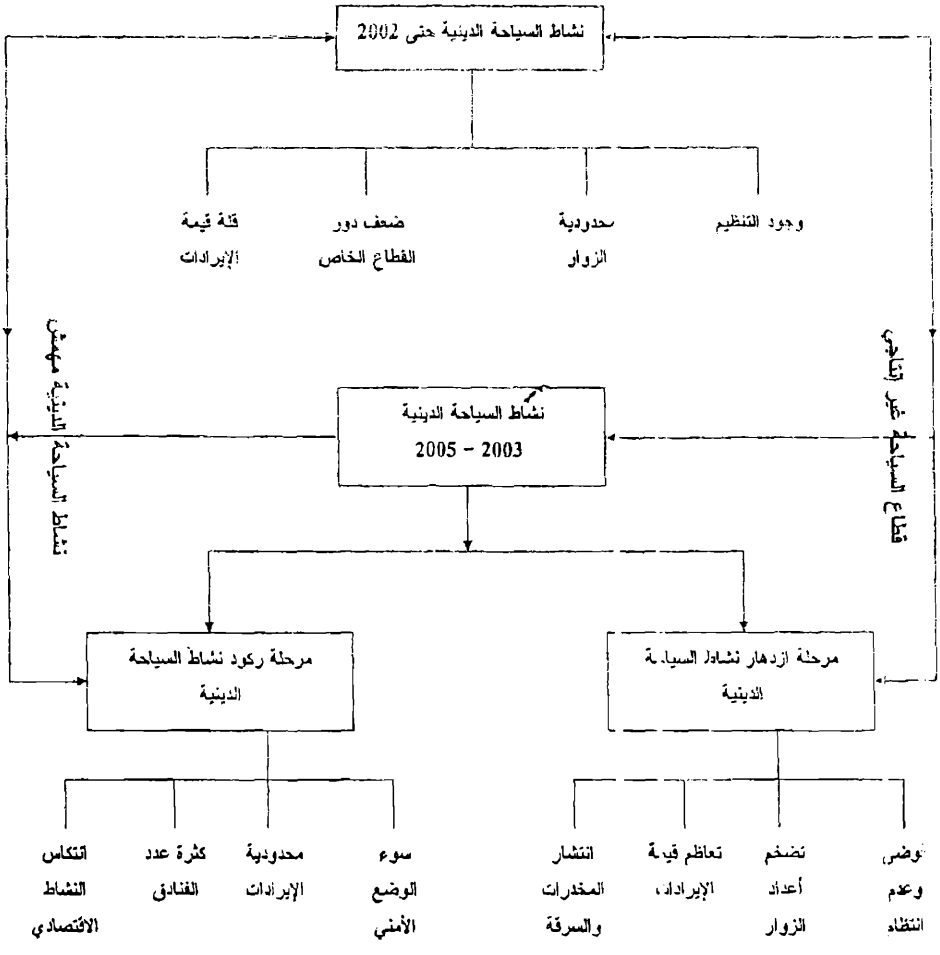

[*] الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على معلومات الموجودة في المحور الثالث

جدول رقم (2)

ألاماكن المسيحية المقدسة في العراق حسب المحافظات[6]

ت	المحافظة	الكنائس/ الاديرة	تاريخ البناء/ التشييد	الملاحظات
1	بغداد	كنيسة مريم العذراء/ كنيسة مريم [illegible]	1640 م	تقع في ساحة الميدان في باب المعظم، تمارس فيها بعض التقاليد التي ترتبط بالتراث الشعبي المحلي، ومنها الطاقة الحديدي المشهور.
		كنيسة الكلدان (أم الأحزان)	1898 م	تقع في محلة راس القرية المطلة على شارع الرشيد/ من اكبر الكنائس القديمة القائمة في بغداد.
		كنيسة اللاتين	1866 م	تقع قرب الشورجة من جهة شارع الخلفاء (شارع الجمهورية سابقاً).
		كنيسة السريان الكاثوليك	1863 م	تقع في راس القرية بين كنيستي اللاتين والكلدان.
2	الموصل	كنيسة مار أشعيا	(570 – 581) م	اسسها الراهب ايشوعيان برقوسري ودفن فيها وتقع في محلة راس الكور في الموصل القديمة يرجع تاريخها الى القرن الخامس.
		كنيسة شمعون الصفا		تقع في محلة المياسة، وهي من اهم كنائس الموصل الحالية من حيث القيمة الاثرية.
		كنيسة مار توما	770 م	تقع الى الجنوب الغربي من الجامع النوري.
		كنيسة مسكنته (شيرين)	1212 م	تقع في محلة المياسة، شيدت في حدود القرن العاشر ويأتي اقدم ذكر لها في مخطوطة مكتوبة سنة 1212 م.
		كنيسة الطاهرة الداخلية		تقع في محلة القلعة، وهي من الكنائس القديمة جداً.
		كنيسة مار بيثون	1946 م	هدمت اكثر من مرة ورد ذكرها في القرن العاشر الميلادي.
		كنيسة حود بني/ احوُدمة	919 م	التاريخ المشار اليه يمثل اقدم ذكر يعود لها.

		كنيسة الربان هرمز	(628 – 647) م	أسست خلال الفترة المشار أليها، وتقع في بلدة قوش غرب الموصل.
		دير مار بهنام (دير الجب)		يقع جنوب شرق الموصل.
		دير الشيخ متي		يقع الى الشرق من مدينة الموصل.
		مزار القديسة بربارة	1764 م	تقع في قرية كرمليس. شرق الموصل.
		كنيسة الطاهرة القديمة	1129 م	تقع في بلدة قره قوش (أم الخمس السبع) بين دير الشيخ متي ودير مار بهنام على بعد 35 كم الى الشرق من الموصل.
		كنيسة بشموني	791 م	
		كنيسة سركيس وباكوس	1582 م	
3	كربلاء	كنيسة كلدانية		يرجع تاريخها الى القرن الخامس الميلادي

جدول رقم (4)

عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي التي تقدم الخدمات حسب القطاع والمحافظة لسنة 2002[8]

المحافظة	القطاع	خدمات الطعام	خدمات مشروبات روحية	خدمات غسل وكوي خدمات	خدمات حمام سباحة	خدمات صالة (منتدى)	خدمات رحلات سياحية	خدمات ساحات سيارات	خدمات مصرفية	خدمات أخرى	عدد الفنادق: تقديم الخدمات	عدد الفنادق: لا تقدم خدمات	المجموع
بغداد	العام	3	0	3	2	0	2	3	1	1	3	0	3
	خاص	18	0	8	3	0	0	3	0	0	21	330	351
	مختلط	5	1	5	5	5	2	5	4	1	5	0	5
	مجموع	26	1	16	10	5	4	11	5	2	29	330	359
كربلاء	العام	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	خاص	47	0	0	0	0	0	0	0	0	47	109	156
	مختلط	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموع	47	0	0	0	0	0	0	0	0	47	109	156
النجف	العام	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	خاص	41	0	15	0	0	0	8	0	98	99	2	101
	مختلط	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموع	41	0	15	0	0	0	8	0	98	99	2	101
المثنى	العام	2	0	2	1	1	0	2	1	0	2	0	2
	خاص	1	0	4	1	0	0	2	1	75	75	8	83
	مختلط	2	0	2	1	1	0	3	0	1	3	0	3
	مجموع	5	0	8	3	2	0	7	2	76	80	8	88
المجموع العام	العام	5	0	5	3	1	2	5	2	1	5	0	5
	خاص	107	0	27	4	0	0	13	1	173	242	449	691
	مختلط	7	1	7	6	6	2	8	4	2	8	0	8
	مجموع	119	1	39	13	7	4	26	7	176	255	449	704

[8] الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصدر ادناه.

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي/ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2003، ص 29 – 30

					جامع مرجان، جامع الشيخ معروف الكرخي، جامع الخيزران، جامع السراي، جامع الخفافين، جامع الاصفية، جامع الوزير، جامع الاربك، جامع سلطان علي، جامع الاحمدية، جامع قمرية، جامع براثا في العطيفية. مساجد وجوامع حديثة البناء في بغداد احتلت مكانه مرموقة منها: جامع 14 رمضان، جامع الشهداء في ام الطبول، جامع بنية، جامع الاورفه.
		الامام علي بن ابي طالب (ع)	(39هـ - 750م)		أكتشف قبرة الشريف في هذا التاريخ[6] .
2	النجف		ت (17هـ - 638م)	مسجد الكوفة مقبر الإمام علي ابن طالب (ع) مصلي الامام علي(ع)مرقد مسلم بن عقيل ابن ابي طالب (رض) مرقد هاني بن عروة (رض)	اسس الكوفة القائد سعد بن ابي وقاص مسجد الكوفة – ثاني اقدم المساجد في العراق بعد جامع البصرة.
3	كربلاء	الامام الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع).	م(61هـ - 680م)		تتلألأ هذه المحافظة بميزة ضم الروضتان الحسنية والعباسية في قلب المدينة.
		الامام العباس بن علي ابن ابي طالب(ع).	م(61هـ - 680م)		
				مرقد الحر بن الرياحي	
4	صلاح الدين/ قضاء بلد	السيد محمد بن الامام علي الهادي بن محمد الجواد(ع).	م(252هـ - 866م)		
	صلاح الدين/ سامراء	الامام علي الهادي بن محمد الجواد (ع).	م(254هـ - 868م)		تضم الروضة العسكرية ايضا قبر السيدة حليمة بنت الجواد عمة الحسن العسكري، وزوجته السيدة نرجس ام الامام المهدي (ع).
		الامام الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي (ع).	م(260هـ - 874م)		
5	نينوى/ الموصل	جامع وقبر النبي جرجيس			يقع الجامع في محلة سوق الشعارين في الموصل.
		جامع المجاهدي (الخضر، الجامع الاحمر)	ت (576هـ - 1180م)		يقع في الجهة الجنوبية لمدينة الموصل عند رأس جسر الحرية.
		ضريح الامام يحيى بن القاسم بن	ت (637 هـ - 1239م)		يقع شمال مدينة الموصل على ساحل دجلة الايمن.

جدول رقم (7)

قيمة الإيرادات حسب أنواعها والقطاع والمحافظة للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2002[8]

القيمة: الدينار

المحافظة	القطاع	أجور	المبيعات	إيرادات أخرى	المجموع
بغداد	العام	2125350000	1805942610	355025000	4286317610
	خاص	9167271956	4273727642	151661366	13592660964
	مختلط	5774278717	2524730774	1598623164	9897632655
	مجموع	17066900673	8604401026	2105309530	27776611229
كربلاء	العام	0	0	0	0
	خاص	8027852501	5736562080	134721000	13899135581
	مختلط	0	0	0	0
	مجموع	8027852501	5736562080	134721000	13899135581
نينوى	العام	313753011	135583784	60264323	509601118
	خاص	1174040371	24091100	149138302	1347269773
	مختلط	480038758	59478368	129077776	668594902
	مجموع	1967832140	219153252	338480401	2525465793
النجف	العام	0	0	0	0
	خاص	4962561350	4599064391	139408700	9701034441
	مختلط	0	0	0	0
	مجموع	4962561350	4599064391	139408700	9701034441
المجموع العام	العام	2439103011	1941526394	415289323	4795918728
	خاص	23331726178	14633445213	574929368	38540100759
	مختلط	6254317475	2584209142	1727700940	10566227557
	مجموع	32025146664	19159180749	2717919631	53902247044

[8] الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصدر ادناه.

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي/ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2003، ص 81 ، 82 ، 83.

جدول رقم (5)

عدد النزلاء والأسر حسب المحافظة والجنسية والقطاع لسنة 2002[8]

المحافظة	القطاع	العراقيين		العرب		الاجانب		المجموع	
		النزلاء	سرير/ يوم	النزلاء	سرير/ يوم	النزلاء	سرير/ يوم	النزلاء	سرير/ يوم
بغداد	العام	7591	21460	1893	20640	4265	16030	13749	58130
	خاص	713972	1525091	4913	19530	292402	590052	1011287	2134673
	مختلط	85223	197684	23530	45918	109268	206632	218021	450234
	مجموع	806786	1744235	30336	86088	405935	812714	1243057	2643037
كربلاء	العام	0	0	0	0	0	0	0	0
	خاص	101549	116278	19609	82235	321567	911832	442725	1110345
	مختلط	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموع	101549	116278	19609	82235	321567	911832	442725	1110345
النجف	العام	0	0	0	0	0	0	0	0
	خاص	138508	235094	20827	50302	369145	719942	528480	1005338
	مختلط	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموع	138508	235094	20827	50302	369145	719942	528480	1005338
فيلي	العام	16012	32794	373	492	1547	2947	17932	36233
	خاص	266469	462282	6939	13486	1261	1488	274669	477206
	مختلط	60414	87056	428	612	334	562	61176	88230
	مجموع	342895	582132	7740	14590	3142	4947	353777	601669
المجموع العام	العام	23603	54254	2266	21132	5812	18977	31681	94363
	خاص	1220498	2338745	52288	165553	984375	2223264	2257161	4727562
	مختلط	145637	284740	23958	46530	109602	206194	279197	538464
	مجموع	1389738	2677739	78512	233215	1099789	2449435	2568039	5360389

[8] الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصدر ادناه

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي/ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2003، ص 38 – 42.

جدول رقم (3)

الاماكن اليهودية والاخرى المقدسة في العراق حسب المحافظات

ت	المحافظة	الكنائس/ الاديرة	تاريخ البناء/ التشييد	الملاحظات
1	بابل	مرقد النبي حزقيال (ذي الكفل)	(586 – 538) ق.م	يقع على مسافة (30) كم الى الجنوب الغربي من مدينة الحلة، الذي يعرف تسميته بذي الكفل لانه كفل فيه اليهود بالاضافة الى النبي الحزقيلي.
		جامع النبي ايوب		
2	النجف	مرقد ادم (ع)		عند مرقد امير المؤمنين (رض)[7].
		مرقد نوح (ع)		عند مرقد امير المؤمنين (رض).
		قبر هود (ع)		
		قبر صالح (ع)		
3	الموصل	قبر شيث (ع)		

(7) الشيخ عباس القمي/ مُفاتيح الجنان/ دار الفقه للطباعة والنشر/ بيروت/ 1991/ الطبعة الثالثة/ ص649.

جدول رقم (1)

الاماكن الإسلامية المقدسة في العراق حسب المحافظات[4]

ت	المحافظة	المرقد الشريف	تاريخ الوفاة (م) / تاريخ التشييد (ت)	الجامع / المسجد	الملاحظات
1	بغداد	الامام موسى الكاظم (ع)	م (183هـ - 799م)		الروضة الكاظمة - سميت تلك المنطقة مقابر قريش - ضمت في ثراها جعفر بن المنصور/ الخليفة الامين السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد
		الامام محمد الجواد (ع)	م (219هـ - 834م)		
		الامام ابو حنيفة النعمان	م (150هـ - 767م)		المحلة التي فيها هذا المرقد الشريف احدى محلات بغداد المعروفة في العصر العباسي وتسمى مقبرة الخيزران.
		الشيخ عبد القادر الكيلاني	م (513هـ - 1119م)		مؤسس الطريقة القادرية/ وملقب بالباز الاشهب[5] (يقصد به المتمكن في الاحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال.
				سيد ادريس	الكرادة خارج
				سيد حمد الله	الباب الشرقي
				ابو شيبة	شارع النهر
				مقام الخضر	شارع حيفا
				الخلاني	في ساحة الخلاني
				ابو خمرة	في الكفاح
			م (232 هـ - 1234م)	مرقد الشيخ عمر السهروردي	يقع هذا المرقد في الجانب الشرقي من مدينة بغداد[6]/ الرصافة/ يمثل احد الابواب الاربعة لسور بغداد الشرقي ويعرف قديماً بـ (باب الظفرية).
			ت (678 هـ - 1279م)	جامع الخلفاء	مكانه سوق الغزل/ منتصف شارع الخلفاء - كان الجامع الرسمي لدولة العباسية الذي تقرر فيه عهود الخلافة ويصلي فيه على جنائز الاعيان والعلماء. تعقد فيه حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين.
				مرقد الشيخ [illegible] خاتون	يقع في الجانب الغربي من الكرخ
					يوجد جوامع ومساجد اخرى في بغداد لذلك سميت مدينة المنائر والقباب ومنها:

---

(4) صباح محمد جاسم/ العراق ارض المقدسات/ هيئة السياحة/ العراق - بغداد/ شارع حيفا/ 1991/ ص1 - 6.

(5) نور الدين حسن / شنشيل/ العراق - بغداد / العدد الرابع - 2004، ص24.

(6) صباح محمد جاسم / دليل السياحة الدينية في العراق / (المرشد - اصدار هيئة السياحة - مطبعة الرافدين - بغداد - ط صافية - 1992، ص 17 - 90)

		الحسن بن علي (رض).			
		ضريح السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (رض).	ت (637 هـ - 1239 م)		يقع في مدينة سنجار
			ت (607 هـ - 1210 م)	جامع الامام محسن	
			م (165 هـ - 781 م)	مرقد الشيخ فتحي	
			ت (17 هـ - 637 م)		وفي نينوى ايضا الجامع الاموي ويسمى كذلك المسجد الجامع او جامع المصفى
			ت (1170 م - 1172 م)		الجامع النوري المنفرد بمئذنته الحدباء في محلة الجامع الكبير
					بحسب مصدر الزيدي السابق، محتشمه ذي شار حاليا
٥	ميسان			مرقد علي الشرقي	
				مرقد علي الغربي	
				مرقد عبد الله بن علي	
٦	البصرة		ت (14 هـ - 635 م)	مسجد البصرة	اول مسجد بني في العراق في بداية مرحلة التحرير العربي الاسلامي
		مرقد الحسن البصري	م (110 هـ - 728 م)		يقع في جنوب البصرة
		مرقد الزبير بن العوام	م (36 هـ - 656 م)		يقع في مدينة الزبير
			ت (920 هـ - 1514 م)	جامع الكواز	يقع في محلة المشراق في البصرة
					وتحتضن مدينة البصرة العديد من الاضرحة والمراقد والجوامع ومنها: ضريح عطبة بن غزوان، ضريح طلحة بن عبيد الله، ضريح انس بن مالك، ضريح ابن سيرين، جامع العرب، جامع القطانة، جامع القصب، جامع عزيز اغا، جامع عبد الله اغا، جامع السيف، جامع الخواجة محمود، جامع ابي منارتين، جامع المناوي، جامع القرمي، جامع مقام علي، جامع الفاو الكبير

* هنالك مزارات أخرى لم يتم ذكرها لعدم توفر المصادر الموثقة الخاصة بها وهذا ينطبق مع باقي الجداول

جدول رقم (8) قيمة المشتريات والمبيعات والمخزون السلعي حسب المجموعة السلعية والمحافظة لسنة 2002(*)

القيمة: دينار

المحافظة	السلع	خزين أول مدة	مشتريات	مبيعات	خزين آخر مرة
نينوى	مواد غذائية	1508702	174881016	195649485	29264804
	سكاير	101900	1873948	650926	1324922
	مشروبات غازية	199500	17924870	19847721	2570399
	مشروبات كحولية	80000	0	0	80000
	اخرى	327060	2425773	3005120	180824
	المجموع	2217162	197105607	219153252	33420949
بغداد	مواد غذائية	17288556	5351966041	7642888988	23582570
	سكاير	260823	4772711	6502757	430978
	مشروبات غازية	1708453	178663831	880069395	2217986
	مشروبات كحولية	0	0	0	0
	اخرى	45806396	51606521	74939886	29854274
	المجموع	65064222	5587099104	8604401026	56085808
كربلاء	مواد غذائية	0	4134237900	4670232915	0
	سكاير	0	0	0	0
	مشروبات غازية	0	958960050	1066329165	0
	مشروبات كحولية	0	0	0	0
	أخرى	0	0	0	0
	المجموع	0	5093197950	5736562080	0
النجف	مواد غذائية	0	2032793000	4024258911	0
	سكاير	0	0	0	0
	مشروبات غازية	0	214238840	438201480	0
	مشروبات كحولية	0	0	0	0
	أخرى	0	82780500	136604000	0
	المجموع	0	2329812340	4599064391	0
المجموع العام	مواد غذائية	18797258	11693877957	16533030299	52847374
	سكاير	362723	6646659	7153683	1755900
	مشروبات غازية	1907953	1369787591	2404447761	4788385
	مشروبات كحولية	80000	0	0	80000
	أخرى	46133450	136812794	214549006	30035098
	المجموع	67281384	13207125001	19159180749	89506757

(*) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصدر ادناه.

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي/ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية إحصاء التجارة/ المسح الشامل للفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2003، ص 77 - 78